بريطانيا واستنزافُ الجيشِ المصريِ في اليمنِ ١٩٦٢-١٩٦٧

محمد هلال جاد حنفي(*)

مقدمة:

عقب خروج القاهرةِ منْ تحتِ عباءةِ الاحتلالِ البريطاني عامُ ١٩٥٦، أصبحتْ تلاحقُ النفوذَ البريطانيَ، كما حدثَ منْ إسقاطِ النظامِ الملكيِ العراقي عام ١٩٥٨ بفضلِ تأثيرِ القاهرةِ، ولكنْ ردتْ بريطانيا ومنْ يتحالفُ معها منْ الغربِ والعربِ، بإسقاطِ الوحدةِ المصريةِ السوريةِ عام ١٩٦١، وباتتْ القاهرةُ في وضعٍ لا تحسدُ عليهِ، حتى قيامِ ثورةِ اليمنِ عام ١٩٦٢، التي وجدتْ القاهرةُ فيها تعويضاً لها عن خسارةِ سوريا، ولرد الصاعُ صاعين لبريطانيا ومنْ يتعاونُ معها.

وعندَ قيامِ ثورةِ اليمنِ عام ١٩٦٢، كانتْ بريطانيا -آنذاكَ- تحتلَ اليمنَ الجنوبيَ، وقدْ راقبتْ تطورَ الأمورِ في صنعاءِ بدايةِ منْ قيامِ الثورةِ، وصولاً إلى دخولِ القواتِ المصريةِ لتأييدِ النظامِ الجمهوريِ اليمني، ووجدتْ لندن في دخولِ القاهرةِ إلى اليمنِ تهديداً وفرصةً في الوقتِ نفسهِ، التهديدُ منْ الوجودِ المصريِ المجاورِ لها ودعمه لثوارِ الجنوبِ اليمنيِ المعاديينِ للوجودِ البريطانيِ، وفرصةٌ في الانتقامِ منْ القاهرةِ بزعامةِ ناصرْ لمعارضتهِ المصالحِ البريطانيةِ، كحلفِ بغدادَ عامَ ١٩٥٥، ثم هزيمةِ السويسِ عام ١٩٥٦، والدعمُ المصريُ لثورةِ العراقِ عام ١٩٥٨.

وتتناول هذه الدراسة الدور البريطاني في استنزاف القوات المصرية باليمن خلال الفترة (١٩٦٢- ١٩٦٧)، وتنقسم إلى عدة محاور، أولاً، التدخلات الخارجية السابقة في اليمن، وثانياً، النشاط العسكري المصري في اليمن، وثالثاً، تأثير حرب اليمن على الاقتصاد المصري.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات، منها: ما مصير التدخلات الخارجية في اليمن عبر التاريخ؟ ما الأدوات التي استخدمتها بريطانيا لمواجهة التدخل المصري في اليمن؟ كيف سار النشاط العسكري المصري في اليمن؟ هل أثرت حرب اليمن على الوضع الداخلي والاقتصادي المصري؟ هل نجحت بريطانيا في استنزاف القوات المصرية في اليمن؟

أولاً: التدخلات الخارجية السابقة في اليمن

عُرفَ اليمنُ عبرَ التاريخِ بأنهُ مقبرةُ لكلِ منْ رغبَ بالسيطرةِ عليهِ، والبدايةُ كانتْ منْ مقبرةِ الرومانِ، ففي عهدِ الإمبراطورِ الرومانيِ أغسطس (٦٣ ق.م– ١٤م)[١]، جردَ حملةً على جنوبِ الجزيرةِ العربيةِ، قوامها ١٠ آلافِ جنديٍ رومانيٍ بقيادةِ والي مصرَ إيليوسْ جالوسْ، في أسطولِ منْ ٨٠ سفينةٍ حربيةٍ و١٣٠ سفينةِ نقلٍ[٢]. وماتَ أكثرُ الجنودِ الرومانِ بسببِ الصعابِ[٣]، حيثُ قضوا ستةَ أشهرٍ حتى وصلوا نجرانُ، وأرادوا التقدمَ صوبَ مأربْ وهناكَ حدثتْ معركةً حطمتْ أطماعهمْ فعادوا أدراجهمْ إلى مصرِ[٤].

وعُرفَ اليمنُ أيضاً بمقبرةِ الأناضولِ، فلمْ يقابلْ الأتراكُ خلالَ استعمارهمْ للبلادِ العربيةِ (استمرَ ٤٠٠ عام) مثلِ مقاومةِ اليمنيينَ لهمْ[٥]. ومنْ شدةِ مقاومةِ اليمنيينَ للأتراكِ خلالَ احتلالهمْ لليمنِ ١٥٣٨- ١٦٣٣، قالَ المؤرخينَ الأتراكَ "ما رأينا مسبقاً مقبرةً لعسكرنا مثلَ اليمنُ، كلما جهزنا إليهِ عسكراً ذابَ ذوبانُ الملحِ، ولا يعودُ منهُ إلا الفردُ النادرُ، وراجعنا الدفاترُ بديوانِ مصرَ فرأينا أنهُ جُهزَ منْ مصرَ لليمنِ ثمانونَ ألفَ منْ العسكرِ، لمْ يبقَ منهمْ سوى سبعةِ آلافٍ"[٦]

وأرسلتْ الحكومةُ العثمانيةُ حملةَ عامِ ١٩٠٥، لطردِ الإمامْ يحيى حميد الدينِ[٧] منْ صنعاءَ، ونجحتْ في ذلكَ وتعقبتهُ إلى شهارة، لكنَ الحملةَ هُزمتْ وخسرتْ نصفَ الجيشِ، وكانتْ معركةٌ شهارة نقطةَ تحولٍ في تاريخِ اليمنِ الحديثِ، وسُميتْ اليمن بعدها بمقبرةِ الأناضولِ[٨]. في الواقعِ ومنذُ القرنِ ١٦ الميلادي عندما وصلَ الأتراكَ لأولِ مرةٍ لليمنِ، لمْ يمتدْ الحكمُ التركيُ لجميعِ أنحاءِ اليمنِ، وبنهايةِ القرنِ ١٩ الميلادي، واستجابةً لدعواتِ الحمايةِ منْ الزيودْ[٩]، التي أرسلتها مشيخاتُ الشافعيةِ الجنوبية، بُذلتْ محاولاتٍ عثمانيةً أخرى للسيطرةِ على البلادِ، وانسحب الأتراكَ بنهايةِ الحربِ العالميةِ الأولى ١٩١٨[١٠].

في حينِ أنَ الإمبراطوريةَ البريطانيةَ تعلمتْ الدرسَ، فمنذُ سيطرتها على عدنَ عام ١٨٣٩ تجنبتْ التوغلَ في الداخلِ اليمني، واتبعتْ سياسةً مرنةً في جنوبِ اليمنِ، قامتْ على المعاهداتِ الولائيةِ والرواتبِ الشهريةِ والسنويةِ التي اختلفتْ باختلافِ مكانةِ كلِ أميرٍ[١١]. وقدْ شكلتْ القيادةُ البريطانيةُ كتيبةً يمنيةً سمتها (الكتيبةُ الأولى) منْ جنودِ أبناءِ الجنوبِ اليمنيِ عامُ ١٩١٨، وكانَ الهدفُ منْ ذلكَ فرضُ سيطرتها على المناطقِ منْ خلالِ اليمنيينَ، وجنبتْ بذلكَ جنودها مخاطرَ الموتِ[١٢]. ولكنَ خابَ ظنُ لندن في ولائها، وتمَ تسريحُ الكتيبةِ الأولى عامَ ١٩٢٥ بعدَ أنْ قتلتْ إحدى السرايا قائدها البريطانيَ عامَ ١٩٢٣[١٣].

وقدْ أعدتْ بريطانيا بعدَ ذلكَ أيضاً جيشاً منْ أهالي المحمياتِ اليمنيةِ، يسمى جيشُ الليفي Levies أو(الليوي)[١٤]. وهوَ جيشُ محميةِ عدنَ، وتأسسَ عامُ ١٩٢٨ منْ العناصرِ نفسها التي كانتْ تؤلفُ الكتيبةُ الأولى، معَ استبعادِ العناصرِ الزيديةِ منها[١٥]. وتشكلَ هذا الجيشِ بمناطقِ المحمياتِ الغربيةِ منْ مجندي القبائلِ المحليةِ تحتَ القيادةِ البريطانيةِ، وافتتحتْ بالمحميات مراكزَ تدريبٍ تابعةٍ للقواتِ البريطانيةِ، وأُنيطَ بسلاحِ الجوِ البريطانيِ الدورِ الأساسيِ في عملياتِ التنكيلِ بالقبائلِ التي تحدتْ السيطرةُ البريطانيةُ[١٦].

وبالنسبةِ لمصر، فكما راهنتْ القوى الأوروبيةُ على دحرِ الجيشِ المصريِ منْ اليمنِ وكلِ جزيرةِ العربِ في عهدِ محمدْ علي باشا[١٧]، فإنَ القوى ذاتها مضافاً إليها الولاياتُ المتحدةُ ودولاً عربيةً، أجمعتْ في عهدِ جمال عبدِ الناصرْ[١٨] أنْ تجعلَ اليمنَ مقبرةَ القوميةِ العربيةِ[١٩]. وعندما تفجرتْ ثورةَ اليمنِ ١٩٦٢، رأى حاكمُ عدنَ تشارلزْ جونستونْ Charles Johnston[٢٠] "أنَ الجيشَ المصريَ على موعدٍ معَ الهزيمةِ إذا توغلَ في الجزيرةِ العربيةِ، وأنَ هزيمةَ إبراهيمْ باشا[٢١] وسطَ الجزيرةِ وشرقها ١٨١٨، وهزيمةُ خورشيدْ باشا بعدها بـ ٢٠ عامٍ، هيَ نذيرٌ للجيشِ المصريِ"[٢٢]. وقارنها جونستونْ بشكلٍ واضحٍ بمغامرةِ نابليونْ الثالثْ في المكسيك[٢٣]، وقالَ "إنَ على الغربِ أنْ يحسبَ بهدوءٍ

ودقةٍ، المدةُ التي يمكنهُ خلالها تركُ ناصرْ يرقد على سريرٍ منْ صنعهِ، فكلما غرقَ في حفرةِ اليمنِ التي لا نهايةَ لها، قلتْ قدرتهُ على نشرِ عدمِ الاستقرارِ في الخارجِ"[٢٤].

وقالَ أحدُ رجالِ الفكرِ المصريينَ "أعتقد أنَ رئيسنا قدْ اكتشفَ أخيراً أنهُ يكنْ الإعجابُ بالجنرالِ شارل ديجولْ Charles De Gaulle[٢٥]، وربما حدثَ في اليومِ الذي وجدنا فيهِ اليمنُ جزائر أخرى لنا، تستنزفَ دماؤنا اقتصادياً وعسكرياً"، والمقارنةَ بينٍ ما مثلتهُ اليمنُ بالنسبةِ للقاهرةِ وبينَ ما مثلتهُ الجزائرُ بالنسبةِ لفرنسا صحيحٌ إلى حدِ ما، فكمْ تكلفتْ هذهِ الحملةِ التي تألفتْ منْ ٤٠ ألفِ جنديٍ على ميزانيةِ مصرَ الهزيلةِ التي كافحتْ ضدَ الجوعِ؟ وقررَ الفنيونَ المصريونَ أنَ تكاليفَ الحملةِ لا يقلُ عنْ ٤٠ مليونِ دولارٍ بالعامِ ونصفُ الأولى، واقتضى الأمرُ لتموينِ الحملةِ إنشاءَ جسرٍ جويٍ بينَ القاهرةِ وصنعاءَ، وهيَ عمليةٌ بحاجةِ للإنفاقِ[٢٦].

وفي برقيةٍ شديدةٍ اللهجةِ لوزيرِ المستعمراتِ دنكان ساندزْ Duncan Sandys[٢٧]، طرحُ حاكمِ عدنَ كينيدي تريفاسكيسْ Kennedy Trevaskis[٢٨] قضيةَ التخريبِ اليمنيِ الشاملِ بعباراتٍ مباشرةٍ، وقالَ "كما اتضحَ منْ هنا، فإنَ أخطرَ تهديدٍ لموقفِ بريطانيا سوفَ ينبعُ منْ ظهورِ حكومةٍ مستقرةٍ في اليمنِ تحتَ تأثيرِ الجمهوريةِ المتحدةِ، أوْ أيِ دولةٍ معاديةٍ أخرى، ووفقاً لذلكَ، يجبَ أنْ نفعلَ كلُ ما في وسعنا لمنعِ الجمهوريةِ اليمنيةِ منْ الحصولِ على الاستقرارِ، وإذا أمكنَ لتخليصِ اليمنِ منْ الجمهوريةِ المتحدةِ والتأثيراتِ المُعاديةِ الأخرى، ما يهمنا أكثرَ ليسَ طبيعةَ النظامِ ولكنَ طبيعةَ أولئكَ الذينَ يؤثرونَ عليهِ، وإلى أيِ مدى يتمُ توفيرَ هذا الأخيرُ معَ وسائلَ تسببَ لنا الأذى"[٢٩].

وبقيَ السؤالُ، ما المقصودُ منْ مساعدةِ الوايتْ هولَ[٣٠] للملكيينِ في اليمنِ، وإبقاءُ وضعِ القاهرةِ هناكَ غيرَ مستقرٍ؟ والجوابُ تمثلُ في استنزافِ أكبرِ قدرٍ منْ الطاقاتِ المصريةِ[٣١]. حيثُ كانَ في متناولِ لندن إنهاءَ الوجودِ العسكريِ المصريِ في اليمنِ فورَ حدوثِ الثورةِ اليمنيةِ في سبتمبرَ ١٩٦٢، عندما كانتْ القواتُ المصريةُ في ظروفٍ غيرِ مناسبةٍ، وبالتالي يسهلُ القضاءُ عليها، خاصةٌ وأنَ بريطانيا لها منْ الإمكاناتِ العسكريةِ في عدنَ واتحادِ الجنوبِ العربيِ[٣٢] ما يكفلُ لها التفوقُ، ولكنها رأتْ أنْ تجذبَ قواتٌ مصريةٌ كبيرةٌ[٣٣].

ومنْ السذاجةِ أنْ تُفسرَ حربُ اليمنِ على أنها مجردُ اشتباكٍ بينَ أنصارِ الجمهوريةِ وبينَ الأوفياءِ للملكيةِ[٣٤]، أوْ بينَ قوى المستقبلِ وقوى الماضي، الحقيقةُ أنَ القاهرةَ وجدتْ نفسها متورطةً بحربِ أكثرَ منْ كونها ثورةً، حرباً اتخذتْ شكلَ اشتباكٍ لا نهايةَ لهُ، بسببَ القبائلِ اليمنيةِ[٣٥]، ولا يخفي أحدٌ أنها قدْ أدركتْ هذهِ الحقيقةِ بعدَ فواتِ الوقتِ[٣٦].

ثانياً: النشاط العسكري المصري في اليمن

لقدْ بدأَ أولَ اختبارٍ جديٍ للجيشِ المصريِ في اليمنِ في ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢، حيثُ تمَ إسقاطٌ سريةٍ مظلاتٍ مصريةً شرقَ مأربْ (صرواحْ)، وتقدمتْ كتيبةُ صاعقةٍ مصريةٍ منْ صنعاءَ للاتصالِ بها وتدعيمها، لكنَ تشردَ عددٌ كبيرٌ منْ عناصرِ المظلاتِ، ووقعوا في كمينٍ للملكيينِ عندَ منطقةِ رأسِ العرقوبَ[٣٧]. وذلكَ نتيجةً لعدمِ وجودِ خرائطِ طبوغرافيةٍ لطبيعةِ الأرضِ[٣٨]، ولمْ تكنْ هناكَ معلوماتٌ يمكنُ الاسترشادُ بها في حركةِ القواتِ، ولمْ

تكنْ هناكَ مطاراتً ولا طرقاً[٣٩]. ولاقتْ أولُ عمليةٍ هجوميةٍ سريعةٍ قامتْ بها هذهِ الطليعةِ الصغيرةِ منْ القواتِ المصريةِ في صرواحْ بمأربِ الفشلِ، حيثُ استشهدَ فيها كلُ أفرادِ فصيلةِ المظلاتِ التي شاركتْ فيها، وكانَ الملازمُ نبيلٌ الوقادِ أولَ شهيدٍ في اليمنِ[٤٠].

ومُنيتْ القواتُ المصريةُ بهزيمةٍ أخرى أدتْ إلى مقتلِ العديدِ منْ الجنودِ والضباطِ، وقيلَ إنَ ناجي بنْ علي الغادرِ[٤١] كانَ مسئولاً عنْ قتلِ قائدِ كتيبةِ الصاعقةِ (الرائدُ عبدَ المنعمْ سند)، الذي فُصلتْ رأسهُ عنْ جسدهِ في ديسمبرَ ١٩٦٢[٤٢]. وأصدرَ اللواءُ أنورْ القاضي أمراً بانسحابِ القواتِ المصريةِ منْ منطقةِ بنيِ هبيرة[٤٣] (حيثُ قُتلَ الرائدُ سند)، إلى منطقةِ رأسِ جسرِ العرقوبَ التي تبعدُ عنها حواليْ ٣٠ كم[٤٤]. وفي اشتباكٍ آخرَ شاركتْ فيهِ القواتُ المصريةُ في منطقةِ حرضَ شمالَ اليمنِ، ساهمَ فيهِ اللواءُ الخامسُ المصريُ، قتلَ فيهِ حواليْ ٢٤ مصريٍ ضباطِ وصفٍ وجنديٍ وأُصيبَ ٣٠ آخرينَ[٤٥].

وأكدَ اللواءُ صلاحْ الدينْ الحديدي "أنَ العدوَ الذي قاتلتهُ القواتُ المصريةُ لمْ يكنْ جيشاً نظامياً لهُ زيٌ رسميٌ خاصٌ، بلْ كانَ شرذمةً منْ رجالِ القبائلِ في ملابسَ رثةٍ، معظمهمْ حفاةٌ مسلحونَ ببنادقَ استخدمتْ في الحربِ العالميةِ الأولى"[٤٦]. ووقعَ الجزءُ الأكبرُ منْ عبءِ الدفاعِ عنْ الجمهوريةِ اليمنيةِ ضدَ أعدائها الداخليينَ على القواتِ المصريةِ، بالإضافةِ إلى ذلكَ، فإنَ قدرتهمْ على الصمودِ في التضاريسِ لصالحِ تكتيكاتِ حربِ العصاباتِ لخصومهمْ اعتمدتْ على الدعمِ المستمرِ منْ الجوِ[٤٧].

وعلى الرغمِ منْ ازديادِ النشاطِ الجويِ المصريِ بشكلٍ كبيرٍ، لكنْ أصبحتْ القبائلُ الملكيةُ أكثرَ اعتياداً على الغاراتِ الجويةِ، التي سببتْ عدداً قليلاً منْ الضحايا، وزادتْ منْ عداءِ اليمنيينَ تجاهَ القواتِ المصريةِ[٤٨]. ولمْ يمنعْ ذلكَ سلاحُ الجوِ المصريِ منْ شنِ الغاراتِ ضدَ مواقعَ الملكيينَ، وخاصةً في منطقةِ جبلِ رازحِ[٤٩]، حيثُ حاصرتْ القبائلُ الموالية للإمامِ وزيرَ الدفاعِ اليمنيِ[٥٠]، بالإضافةِ إلى ٣٠٠ جنديٍ يمنيٍ آخرينَ[٥١]. ولمْ يدخلْ الملكيونَ معركةً فاصلةً قطُ، بلْ اعتمدوا أسلوبُ حربِ العصاباتِ، وقاموا بأكثر ما أزعجَ القواتِ المصريةَ، وهوَ التحكمُ في الطرقِ ومنعِ المرورِ عليها، وساعدهمْ في هذا طبيعةَ الأرضِ وارتفاعِ الجبالِ[٥٢].

وقدْ أكدَ الرئيسُ ناصرْ في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢ "أنَ عددَ القواتِ المصريةِ التي أرسلتْ لليمنِ كانَ ١٠٠ ضابطٍ وجنديٍ في ٥ أكتوبرَ ١٩٦٢، وأصبحوا ٥٠٠ جنديٍ في ٩ أكتوبرَ، ثمَ ٢٠٠٠ جنديٍ في ١٦ أكتوبرَ ١٩٦٢"[٥٣]. وبمرورَ الزمنِ تضاعفتْ الإعدادَ، حتى وصلَ حجمُ القواتِ المصريةِ باليمنِ إلى ١٣ لواءٍ، وتمَ إرسالَ مُعظمِ كتائبِ الصاعقةِ (٧ كتائب) ولواءِ دباباتٍ، ١٠ كتائبَ مدفعيةٍ[٥٤]. وتمَ إرسالَ القواتِ إلى اليمنِ بأعدادِ صغيرةٍ في البدايةِ، اعتقاداً منْ ناصرْ بأنَ العمليةَ لمْ تكنْ أكثرَ منْ القضاءِ على جيوبِ المقاومةِ الملكيةِ، والتي يمكنُ تحقيقها بسرعةٍ في سياقِ الحماسِ الشعبيِ للنظامِ اليمنيِ الجديدِ[٥٥].

وفي نوفمبرَ ١٩٦٣ قامتْ القواتُ المصريةُ بقيادةِ أنورْ القاضي بهجومٍ على قواتِ الأميرْ عبدِ اللهْ بنْ الحسينْ، وفي ديسمبرَ وقعتْ في كمينٍ ملكيٍ في الجوفِ وجُرحَ القاضي بطلقةِ مدفعِ مورترْ ونُقلَ إلى القاهرةِ وحلَ محلهِ عبدَ المحسنْ مرتجي[٥٦]. وترددتْ أنباءً منْ مصادرَ بريطانيةٍ عنْ اندلاعِ قتالٍ عنيفٍ في منطقةٍ جيحانةْ[٥٧] شمالَ اليمنِ، لاقتْ فيهِ

القواتُ المصريةُ هزيمةً ساحقةً، (ونظراً لقلةِ عددِ القادمينَ منْ الجانبِ الملكيِ إلى عدنِ، فلا يوجدُ تأكيدٌ لرواياتٍ يمكنُ أنْ تستشهدَ بها بريطانيا)[٥٨].

وفي ديسمبرَ ١٩٦٢ استطاعَ الملكيونَ اختراقَ صنعاءَ بمجموعةٍ صغيرةٍ، وهاجموا أحدَ المواقعِ العسكريةِ المصريةِ، وقطعوا رؤوسَ جنودِ مصريينَ[٥٩]. كذلكَ جرى صدامٌ في جنوبِ صعدة شمالَ اليمنِ، قتلَ فيهِ مائةُ جنديٍ مصريٍ، وتمَ التمثيلُ بجثثهمْ وفقاً للعادةِ التقليديةِ اليمنيةِ، وقدْ وضعَ الإمامُ المخلوعُ محمد البدر[٦٠] وقادتهُ حداً لهذهِ العمليةِ[٦١]. وفي ٢٩ نوفمبرَ ١٩٦٣ ونتيجةُ كمينٍ منْ الملكيينَ، قُتلَ فيهِ حواليْ ٥٠ فرداً، وشاهدَ ديفيدْ سمايلي David Smiley[٦٢] بنفسهِ ٦ جثث لجنودِ يمنيينَ مقطوعةً الرأسِ، و١٢ جندي مصريٍ أسيرٍ[٦٣].

وأضافتْ وعورةُ الطرقِ منْ صنعاءَ إلى مناطقِ شمالِ اليمنِ وحتى الحدودِ معَ السعوديةِ، مزيداً منْ الصعوباتِ التي واجهتْ القواتُ المصريةُ[٦٤]، فلا تستطيعُ أيَ قوةِ المرورِ فيها إلا باستخدامِ الدباباتِ[٦٥]. حينها ابتكرَ الملكيونَ طريقةً جديدةً، قضتْ بإلقاءِ بنزينٍ على الدبابةِ ثمَ إشعالهِ، وهذا أدى إلى زيادةِ الحرارةِ داخلَ الدبابةِ مما أجبرَ طاقمُ الدبابةِ على الخروجِ منها، وهنا كانتْ الخناجرُ في انتظارهمْ لنزعِ رؤوسهمْ عنْ أجسادهمْ[٦٦]. وهذا ما قامتْ بهِ قبائلُ أرحبُ، التي دمرتْ الدباباتُ المصريةُ، عنْ طريقِ إغلاقِ أنبوبِ العادمِ[٦٧] الذي تسببَ في إيقافِ الدبابةِ عندَ قيادتها وقتلوا الطاقمَ الذي خرجَ ليرى العطلُ[٦٨].

وفي هذهِ البيئةِ الجبليةِ الصعبةِ، تهيبَ الجنودُ المصريون منْ الكمينِ[٦٩]، إما منْ قبلِ الملكيينَ، أوْ المرتزقةِ الأجانبِ الذينَ دفعتْ السعوديةُ وبريطانيا رواتبهمْ، لذلكَ قامتْ القواتُ المصريةُ بعملياتها في النهارِ، لأنها خشيتْ التحركَ ليلاً[٧٠]. ولا شك في أنَ هذهِ القواتِ قد واجهتْ أوضاعاً في اليمنِ لا تحسدُ عليها، فالكثيرُ منْ الجنودِ قُتلوا أوْ شُوهوا أوْ أُصيبوا بأمراضٍ غريبةٍ، مما تركَ آثاراً نفسيةً مدمرةً عليهمْ[٧١].

وكانَ عناصرَ القواتِ المصريةِ يتناولونَ العشاءُ معَ رفاقهمْ اليمنيينَ في المساءِ، وفي الصباحِ يُذبحوا كالمواشي[٧٢]، وأصبحَ الجنديُ المصريُ لا يعرفُ العدو منْ الصديقِ[٧٣]. وقدْ جرتْ محاولاتٍ لاغتيالِ الضباطِ المصريينَ المختصينَ بشئونِ القبائلِ، فيْ وقتٍ كانَ لا بدَ لهم منْ أنْ يقبلوا دعوةُ زعماءِ القبائلِ على العشاءِ، وعندما أرادَ الملكيونَ قتلَ العميدِ أحمدْ قاسمْ، فدسواَ لهُ السمُ في الطعامِ (عادةٌ قبليةٌ)، ولكنْ تمكنَ الأطباءُ منْ علاجهِ، وقدْ تكررتْ معهُ هذهِ المحاولةِ أكثرَ منْ مرةٍ[٧٤].

وبناءً على طلبِ منْ الملحقِ العسكريِ البريطانيِ في القاهرةِ، فقدْ أعدَ تقريراً مفصلاً، عن التأثيرِ الإجماليِ الناتجِ عنْ التورطِ المصريِ بالحربِ الأهليةِ اليمنيةِ على كفاءةِ الجنديِ المصريِ القتاليةِ[٧٥]. واختلفتْ التقديراتُ[٧٦] حولَ خسائرِ القواتِ المصريةِ في اليمنِ، فوفقاً لمصادرِ مخابراتٍ غربيةٍ ربما لا يمكنُ الاعتمادُ عليها، "فقدتْ القواتُ المصريةُ ١٥١٩٥ فردٍ[٧٧]، قتلوا خلالَ الفترةِ بين (أكتوبرُ ١٩٦٢- يونيو ١٩٦٤)، بمعدلِ ٢٤ في اليومِ، وهوَ معدلٌ مرتفعٌ بشكلٍ مذهلٍ لمْ يتمْ التأكدُ منهُ، بينما تقديراتُ التكلفةِ اليوميةِ منْ (١٩٦٢-

١٩٦٥) تراوحتْ بينَ ٥٠٠ ألفِ دولارٍ إلى مليونِ دولارٍ، وبحلولَ عامِ ١٩٦٥ كانتْ الاحتياطياتُ الأجنبيةُ لمصر قدْ استُنفدتْ تقريباً"[٧٨].

وقدْ اعترفَ الرئيسُ ناصرْ في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢ بمقتلِ ١٣٦ جنديٍ وضابطٍ مصريٍ، لكنهُ لمْ يذكرْ أرقاماً عنْ الجرحى أوْ الأسرى أوْ المفقودينَ[٧٩]. وفي لقاءٍ لناصرْ معَ أحدِ المسئولينَ الأمريكيينَ في القاهرةِ، أخبرهُ ناصرْ "أنَ العددَ الإجماليَ لقتلى القواتِ المصريةِ في اليمنِ لمْ يتجاوزْ ٢٥٠ فرداً"، حينها ردَ الضيفِ بأنهُ لا يصدقُ ذلكَ[٨٠]. في حينِ أنَ أحدَ المشاركينَ في الحربِ قدْ أحصى الخسائرَ في الشهورِ الأولى للحربِ، وأكدَ أنَ عددَ قتلى الجنودِ المصريينَ في اليمنِ هوَ ثمانيةُ آلافٍ في ثمانيةِ أشهرٍ، أيْ ألفَ قتيلُ كلِ شهرٍ[٨١].

لكنَ الإحصائياتِ الرسميةَ كانَ لها رأياً آخر، فحسبَ وثيقةً لوزارةِ الحربيةِ المصريةِ، بلغتْ خسائرَ القواتِ المصريةِ باليمنِ في خمسِ سنواتٍ (٣٢١٨) فرداً، وهمْ على هذا النحوِ "٢٠٢ ضابطِ قتيلٍ و٧٧٠ جريحٍ، وقُتلَ ٢٩٦٨ منْ الرتبِ الأخرى وجُرحِ ٩٩١٦، أما المدنيينَ فهمِ ٤٨ قتيلٍ و٢١٩ جريحٍ"[٨٢].

ثالثاً: تأثير حرب اليمن على الاقتصاد المصري

وكرهتُ القواتُ المصريةُ اليمنَ، وهيَ تقومُ برحلةِ ألفِ ميلٍ إلى القاهرةِ في إجازةِ كلِ ستِ أسابيع، لكنَ الاستنزافَ الهائلَ للاقتصادِ المصريِ المحاصرِ ليسَ مجردَ تكلفةٍ عسكريةٍ[٨٣]. فحربُ اليمنِ لمْ تكلفْ القاهرةُ الكثيرَ في الأرواحِ بقدرِ التكاليفِ الماليةِ، حيثُ بدأتْ الصحافةُ البريطانيةُ بالتحدثِ عنْ الخسائرِ المصريةِ، حينُ نشرتْ التايمزْ مقالاً في ٢٧ ديسمبر ١٩٦٢، ذكرت فيه "أنَ حربَ اليمنِ تكلفَ القاهرةَ مبلغاً يقربُ منْ مليونِ دولارٍ يومياً، كما تحملتْ القاهرةُ خسائرَ كبيرةً في الأرواحِ الأمرِ الذي لا يرضى عنهُ الناسُ في الداخلِ المصريِ"[٨٤]. وفي تقريرٍ للخارجيةِ البريطانيةِ، جاءَ فيهِ "لقدْ بدا منْ المعاركِ الدائرةِ في اليمنِ، أنَ الجمهوريةَ العربيةَ المتحدةَ متورطةٌ بشدةٍ في اليمنِ، وشعرتْ بضغوطِ وتكلفةُ محاولةِ إدارةِ اليمنِ والسيطرةِ عليهِ عسكرياً"[٨٥].

وفي نهايةِ ١٩٦٤، أذاعَ راديو لندن أنباءً ترددتْ في القاهرةِ وسويسرا ولندن ونيويورك، بأنَ الجمهوريةَ المتحدةَ قامتْ ببيعِ جزءٍ منْ الأرصدةِ الذهبيةِ المتوفرةِ لديها للتغلبِ على صعوباتها الماليةِ[٨٦]، وأفادتْ كذلك مجلةَ أخبارِ اليومِ باتخاذِ القاهرةِ تدابيرَ للوفاءِ بالتزاماتها في الخارجِ، لتوفيرِ العملاتِ الصعبةِ لها، وقيمةُ الذهبِ الذي بيعَ عشرةُ ملايينِ جنيهٍ[٨٧]. لقدْ أصبحَ العبءُ الماليُ للحفاظِ على القواتِ المصريةِ باليمنِ عبءٍ ثقيلٍ وغيرِ مرحبٍ بهِ على دولةٍناميةٍ، احتاجتْ مواردها لاستخدامها لأغراضِ إنتاجيةٍ[٨٨].

وعندَ بدايةِ العملياتِ في اليمنِ، حددَ المشيرُ عبد الحكيم عامرٌ[٨٩] المبالغِ المنتظرِ إنفاقها بـ ١,٥ مليونِ جنيهٍ، ثمَ رفعها إلى ٣ ملايينَ ثمَ ٥ ملايين، حتى استقرَ الأمرُ على ١٥,٥ مليونِ جنيهٍ مثلتْ ميزانيةَ القواتِ المصريةِ في اليمنِ، ثمَ عادَ وطالبَ برفعها إلى ٢١ مليونِ جنيهٍ[٩٠]. وكذلكَ أكدَ الفريقُ محمدْ فوزي[٩١] "أنَ معدلَ الإنفاقِ على حربِ اليمنِ في أربعِ سنواتِ ١٩٦٢- ١٩٦٦ لمْ يتعدَ ٩٠ مليونِ جنيهٍ مصريٍ، حيثُ كانتْ ميزانيةُ اليمنِ عامَ

١٩٦٦ هيَ ٢٠,٥ مليونِ جنيهٍ مصريٍ، بالإضافةِ إلى ١,٣ مليونِ عملةٍ صعبةٍ، أيْ المجموعَ هوَ ٢١,٨ مليونِ جنيهٍ وهيَ أكبرُ ميزانيةٍ خلالَ أربعِ سنواتٍ(٩٢)، وهذا المبلغُ لمْ يؤثرْ على خطةِ التنميةِ في الجمهوريةِ العربيةِ المتحدةِ"(٩٣).

وخلالَ ربيعْ وصيفِ ١٩٦٤، أطلقتْ القاهرةُ العنانَ لمخابراتها في اليمنِ، وتسللَ ضباطُ المخابراتِ المصريةِ إلى عمقِ المناطقِ النائيةِ اليمنيةِ، وحاولوا رشوةَ رجالِ القبائلِ المحليينَ الذينَ دعموا الإمامُ(٩٤). وأبلغَ أحدُ الملكيينَ رئيسَ المرتزقةِ سمايلي قائلاً "إنها حربٌ ذهبَ الآنِ، وليستْ أسلحةً، لقدْ تعلمتْ القواتُ المصريةُ أنها لا تستطيعُ التغلبَ علينا في المعركةِ، وقصفها يزيدُ منْ كراهيتنا لها، لذا فقدْ غيرتْ تكتيكاتها منْ القصفِ إلى الرشوةِ، وأنتَ تعلمِ أنَ الحديثَ عنْ الذهبِ في اليمنِ أعلى صوتٍ على الإطلاقِ، وهيَ الآنَ تقدمَ المالِ للقبائلِ لإقناعهمْ بالتخلي عنا والقتالِ منْ أجلها"(٩٥).

واعتمدَ الوايتْ هولَ استراتيجيةٍ قضتْ باستنزافِ القواتِ المصريةِ في اليمنِ، جاءَ ذلكَ في مذكرةٍ لرئيسِ الوزراءِ البريطاني أليك دوجلاس هومْ Alec Douglas Home(٩٦) عامُ ١٩٦٤، قالَ فيها "إنَ القاهرةَ تعثرتْ في اليمنِ، دعونا نتركُ ناصرَ وشأنهُ، وندعهُ يتحمل نتيجةَ أخطائهِ"(٩٧). وهوَ ما ترجمتهُ العملياتِ البريطانيةَ في اليمنِ المعروفةِ بالانتقامِ RANCOR(٩٨)، التي كانتْ ناجحةً للغايةِ، وفعالةٌ في دفعِ القواتِ المصريةِ إلى الخلفِ منْ أجزاءٍ منْ حدودِ اتحادِ الجنوبِ العربيِ، وفي التسببِ بإزعاجٍ كبيرٍ للقاهرةِ، منْ خلالِ تقييدِ عددٍ غيرِ محدودٍ منْ قواتها باليمنِ(٩٩). لقدْ كانتْ هناكَ رغبةٌ مصريةٌ لإحرازِ نصرٍ عسكريٍ حاسمٍ في اليمنِ، لكنَ طبيعةَ الأرضِ والسكانِ وكذلكَ المساعداتُ منْ بريطانيا والسعوديةِ وإيران وغيرهما لمْ تسمحْ للقاهرةِ بذلكَ(١٠٠).

الخاتمة:

خرجت الدراسة بعدد من النتائج:

- أن اليمن عبر التاريخ كان يمتلك خصوصية في التعامل مع الخارج، فقد كان عصياً على الاحتلال والغزوات.
- لاقت القوات المصرية الصعاب بعد التدخل العسكري المصري في اليمن عام ١٩٦٢، لوجود القبائل التي تمتلك إرادة شرسة في التحدي، ولوجود بريطانيا والسعودية جنوب وشمال اليمن على السواء.
- نجحت بريطانيا في جعل اليمن بمثابة مستنقع للقوات المصرية لمدة خمس سنوات، وخسرت القاهرة مادياً وبشرياً في مغامرة غير محسوبة النتائج.

حواشي البحث:

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الموقف البريطاني من التدخل المصري في اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧م] وتحت إشراف: أ.د. حمادة وهبة مسعد – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.م.د. جمال عبد الرحيم خليفة – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) الإمبراطور أغسطسُ: أولُ إمبراطورٍ رومانيٍ، اسمهُ جايوسَ أوكتافيوسْ، ولدَ في روما، لفتَ أنظارَ قريبهِ يوليوسْ قيصرْ الذي تبناهُ وسماهُ خليفةٌ لهُ عامُ ٤٥ ق. م، سيطرَ على إيطاليا بعدَ موتِ قيصرِ عامِ ٤٤ ق. م بمساعدةِ شيشرونْ، شاركَ أنطونيوسْ ولبيدوسْ في إنشاءِ القيادةِ الثلاثيةِ عامَ ٤٣ ق. م، حاربَ بومبي ثمَ تنافسَ معَ أنطونيوسْ زوجُ أختهِ وهزمهِ معَ كليوباترا ملكةِ مصرَ في أكتيومْ عامِ ٣١ ق. م، ومنحُ لقبِ أغسطسَ (السامي المقدسِ) عامُ ٢٧ ق. م، وضمَ أجزاءً عديدةً للإمبراطوريةِ بعدَ انتصاراتهِ في إسبانيا وبلادِ الغالْ. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، جـ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٤١٢.

(٢) حنان عيسى جاسم: السياسة الرومانية تجاه جنوبي شبه الجزيرة العربية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد ٥، عدد ١٧، يونيو ٢٠١٣، ص٣٣٢.

(٣) قيلَ إنهُ لما بلغَ الإمبراطورُ أغسطسُ نبأَ الهزيمةِ في جبالِ اليمنِ أبى أنَ يتعزى، وظلَ يتمشى في قصرهِ وحشرجةِ الألمِ تكادُ تخنقهُ، واختفى ذكرُ جالوسْ وربما أعدمهُ القيصرُ. عبد الله عبد الوهاب الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ط٣، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٥، ص٧٠، ٧١.

(٤) محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن السياسي قبل الإسلام، جـ١، ط٢، دار وهدان النشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٨.

(٥) سلطان عبده ناجي: التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩- ١٩٦٧، ط٣، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٤، ص٥٩.

(٦) سعيد أحمد الجناحي: الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، مركز الأمل للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٢، ص١٢٧.

(٧) يحيى حميدْ الدينْ (١٨٦٩- ١٩٤٨): هوَ يحيى بنْ محمدْ بنْ يحيى حميدْ الدينْ، منْ أسرةِ بيتِ القاسمْ بنْ محمدْ، ولدَ ونشأَ في صنعاءَ، شاركَ في قيادةِ الثورةِ على الأتراكِ، بويعَ بالإمامةِ عندَ وفاةِ أبيهِ المنصورْ وتلقبَ بالمتوكلِ على اللهِ،= =فأسرعَ إلى إعلانِ الثورةِ على الأتراكِ وحاصرَ صنعاءَ مرتينِ في (١٩٠٥، ١٩١١)، حيثُ عقدَ صلحَ دعان معَ الأتراكِ، وهوَ أولُ خطوةٍ لإقامةِ المملكةِ المتوكليةِ اليمنيةَ، عندَ انسحابِ الأتراكِ منْ اليمنِ عقبَ هزيمتهمْ بالحربِ العالميةِ الأولى عام ١٩١٨، ولكنهُ هُزمَ عامُ ١٩٣٤ في معركتهِ معَ عبدِ العزيزْ بنْ سعودْ وخرجتَ جيزانْ ونجرانَ وعسيرٌ منْ يدهِ، وكشفتْ الهزيمةُ فسادَ حكمهِ، وأتهمَ بالجمودِ والانعزاليةِ، مما أدى لامتدادِ حركةِ المعارضةِ ضدهُ، وانتهتْ بقتلهِ خارجَ صنعاءَ في ١٧ فبرايرَ ١٩٤٨. أحمد جابر العفيف: الموسوعة اليمنية، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص١٢١٢.

(٨) جاد طه: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩، ص٣٣٢.

(٩) الزيديةَ هيَ فئةٌ منْ الشعبِ اليمنيِ، ارتبطتْ بمذهبِ زيدْ بنْ علي بنْ الحسينْ بنْ علي بنْ أبي طالبْ، ودخلَ مذهبُ الإمامِ زيدْ إلى اليمنِ عندما جاءَ الإمامُ الهادي إلى اليمنِ في القرنِ الثالثَ الهجريَ. فرنسوا بورغا، نادية ماريا الشيخ: مذكرات أحمد محمد النعمان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٠٣.

(10) F.O 371/148869, F.O Minute by Mr. Donald, Lord Lansdowne's speech to Commonwealth Conservative council, Attaches paper to be discussed (Balance of forces in Arabian Peninsula), 30 March 1960.

(١١) جاد طه: المرجع السابق، ص٣٥١.

(١٢) سعيد أحمد الجناحي: المرجع سابق، ص١٢٧.
(١٣) سلطان ناجي: المرجع السابق، ص١٨١.
(١٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، اليمن، فيلم ٤٧، محفظة ٧٣، ملف ١١، برقية المفوضية المصرية في صنعاء، مقابلة الأمير أحمد حميد الدين من الأسرة المالكة اليمنية، ٢٤ مارس ١٩٥٧.
(١٥) سلطان ناجي: المرجع السابق، ص١٨٣.
(١٦) علي الصراف: اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، رياض الريس للطباعة والنشر، لندن، ١٩٩٢، ص٣٨، ٣٩.
(١٧) محمدْ علي باشا (١٧٦٩- ١٨٤٩): والي مصرَ منْ ١٨٠٥ إلى ١٨٤٨، ظهرتْ في عهدهِ مصرَ الحديثةَ، مؤسسُ الأسرةِ العلويةِ المالكةِ التي حكمتْ مصرُ خلال (١٨٠٥- ١٩٥٢)، ولدَ في قولة بمقدونيا شمالَ اليونانَ، اشتركَ في الجنديةِ وشاركَ في معركةِ أبو قيرْ البريةِ ١٧٩٩ ضدَ فرنسا في مصرَ، انتظمَ في كتيبةٍ ألبانيةٍ أُرسلتْ إلى مصرَ عام ١٨٠١، تولى الحكمُ عام ١٨٠٥، وتخلصَ منْ تهديدِ بريطانيا بهزيمةِ حملةِ فريزرْ ١٨٠٧، قضى على المماليكِ بمذبحةِ القلعةِ ١٨١١، جندُ المصريينَ في الجيشِ وأرسلَ حملةً إلى الجزيرةِ العربيةِ ضد الوهابيينَ خلالَ ١٨١١- ١٨١٩، وفتحَ السودانِ عامَ ١٨٢٠، وأعانَ الدولةَ العثمانيةَ بحملةٍ بحريةٍ إلى اليونانَ ١٨٢٤- ١٨٢٦، ساءتْ علاقتهُ معَ السلطانِ العثمانيِ، وأرسلَ جيشاً بقيادةِ ابنهِ إبراهيمْ عام ١٨٣٣ فاستولى على دمشقَ، وتجددُ القتالِ في معركةِ نصيبين ١٨٣٩ فأصبحَ الطريقُ مفتوحاً إلى استانبول، وتدخلتْ الدولُ الأوروبيةُ وأُجبرَ على توقيعِ معاهدةِ لندن ١٨٤٠، التي حصرتْ حكمهُ وذريتهُ في مصرَ، وخفضتْ عددَ الجيشِ المصريِ. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، جـ ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٩٢، ٩٣.
(١٨) جمالْ عبدِ الناصرْ (١٥ يناير ١٩١٨- ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠): قائدُ ورجلُ دولةٍ، وعسكري مصريٍ، التحقَ بالكليةِ الحربيةِ عامَ ١٩٣٧، ورقي ضابطا عامَ ١٩٣٨، اشتركَ في حربِ فلسطينَ عامَ ١٩٤٨، ونظمَ جماعةَ الضباطِ الأحرارِ الذينَ قاموا بالثورةِ في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، في يونيو ١٩٥٣ تقلدِ منصبِ نائبِ رئيسِ الوزراءِ ووزيرِ الداخليةِ، وفي فبراير ١٩٥٤ أصبحَ رئيساً للوزراءِ، ووقعَ معاهدةً معَ بريطانيا لجلاءِ قواتها عنْ مصرَ عامَ ١٩٥٤، وفي ١٩٥٦ أقرَ مشروعُ دستورٍ جديدٍ، وكذلكَ أممُ القناةِ، وقاومَ العدوانُ الثلاثيُ. وفي ١٩٥٨ شكلِ الجمهوريةِ العربيةِ المتحدةِ بينَ مصرَ وسوريا، واتحاد فيدراليٍ بينَ مصرَ واليمنِ، وفي ١٧ أبريلَ ١٩٦٣ وقعَ ميثاقُ الوحدةِ بينَ مصرَ وسوريا والعراقِ، وفي يونيو ١٩٦٧ قدمَ استقالتهُ بعدَ الهزيمةِ ولكنْ رفضتها الجماهيرُ، وتوفى في سبتمبر ١٩٧٠. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، جـ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٧٥، ٧٦.
(١٩) محمد علي الشهاري: عبد الناصر وثورة اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٦، ص٩٩.
(٢٠) تشارلزْ هيبورنْ جونستونْ Charles Hepburn Johnston (١١ مارس ١٩١٢– ٢٣ أبريل ١٩٨٦): ولدَ في عامِ ١٩١٢، وتلقى تعليمهُ في كليةِ وينشسترْ، وكليةُ باليولْ، وأكسفورد، والتحقَ بالسلكِ الدبلوماسيِ البريطانيِ عامُ ١٩٣٦، وتمَ= =إرسالهُ إلى طوكيو عامَ ١٩٣٩، ثمَ القاهرةُ عامَ ١٩٤٥، ومدير في ١٩٤٨، قبلُ أنْ يصبحَ مستشاراً في وزارةِ الخارجيةِ البريطانيةِ عامَ ١٩٥١، والسفارةُ البريطانيةُ في بونْ بألمانيا عام ١٩٥٥، وعُينَ سفيراً لبريطانيا في الأردنِ عامَ ١٩٥٦، ثمَ عُينَ محافظاً وقائداً عاماً على عدنَ خلالَ الفترةِ منْ (١٩٦٠- ١٩٦٣)، وبعدها أصبحَ القائدُ الأعلى لعدن ومحميةِ الجنوبِ العربيِ عامُ ١٩٦٣، ثمَ نائب وكيلِ وزارةِ الخارجيةِ البريطانيةِ خلالَ الفترةِ منْ ١٩٦٣- ١٩٦٥، وأصبحَ المفوضُ السامي لأستراليا (نيابةً عن الملكِ) في الفترةِ منْ ١٩٦٥- ١٩٧١. The Times, No.62441, 26 April 1986.
(٢١) إبراهيم باشا (١٧٨٥- ١٨٤٨): قائدٌ عسكريٌ مصريٌ، وحاكمَ مصرَ عامَ ١٨٤٨، الابنُ البكرُ لمحمدْ علي باشا، عُينَ وزيراً للماليةِ عامٌ ١٨٠٧، ويعدَ المؤسسُ الفعليُ للجيشِ المصريِ، قادَ الحملةَ ضدَ

الوهابيينَ في الجزيرةِ العربيةِ خلالَ الفترةِ منْ ١٨١٦- ١٨١٩، وقادَ الجيشُ المصريُ لقتالِ الثوارِ اليونانيينَ خلالَ الفترةِ منْ ١٨٢٥- ١٨٢٧ فقضى عليهمْ، وحاربَ الأتراكَ خلالَ الفترةِ منْ ١٨٣١- ١٨٣٣، وسيطرَ على بلادِ الشامِ، وانتصرَ على الأتراكُ في معركةٍ نصيبينِ عامَ ١٨٣٩. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، جـ١، المرجع السابق، ص١٧.

(٢٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ٣٣، محفظة ٤٩، الكود ٠٤٨٥٦١- ٠٠٧٨، برقية سفارة الجمهورية المتحدة في روما، مقال مجلة International Affairs البريطانية بعنوان (مستقبل الجزيرة العربية)، ٣ نوفمبر ١٩٦٦.

(٢٣) أرسلَ نابليونْ الثالثْ إمبراطورَ فرنسا (١٨٥٢- ١٨٧٠) حملةٍ عسكريةٍ إلى المكسيك خلالَ فترةٍ (١٨٦٢- ١٨٦٧)، فباءتْ بفشلٍ عظيمٍ وأضعفتْ نفوذَ الإمبراطوريةِ الفرنسيةِ. وللمفارقةِ الغريبةِ فقدْ شاركتُ أورطةُ مصريةً (الأورطةِ تسميةٍ قديمةٍ للكتيبةِ) بعددٍ قدرَ بـ (٤٥٣ جندياً) في حربِ المكسيك دعماً لفرنسا ضمنَ فترةٍ امتدتْ منْ ٢٣ فبراير ١٨٦٣ وحتى ١٢ مارسَ ١٨٦٧. للمزيد انظر فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٣، ص١٠١٩، ١٠٢٠. وعمر طوسون: بطولة الأورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤، ص٤١. ومجلة الهلال، يونيو ١٩٨٦.

(24) F.O 371/168632, From Amman to Foreign Office, telegram No.1053/63, Comment on W. Luce's paper on future U.K policy in Middle East, 1 February 1963.

(٢٥) شارلْ ديجولْ Charles De Gaulle (١٨٩٠- ١٩٧٠): قائدٌ عسكريٌ فرنسيٌ ورجلُ دولةٍ ورئيسِ جمهوريةٍ سابقٍ لفرنسا، تخرجَ في مدرسةِ سانْ سيرُ العسكريةِ عامَ ١٩١١، عملَ خلالَ الحربِ العالميةِ الأولى تحتَ رئاسةِ المارشال بيتانْ، وخلالَ الفترةِ منْ ١٩٢٠- ١٩٤٠ عاشَ في الظلالِ دونَ أنْ يعرفَ الناسُ عنهُ شيئاً، ولمعَ نجمهُ عقبَ سقوطِ واستسلامِ= =فرنسا أمامِ هتلرْ عامُ ١٩٤٠، حملَ لواءِ القتالِ وأقامَ في بريطانيا، تسلمَ حكمُ فرنسا عامَ ١٩٥٨، وأسسَ الجمهوريةَ الخامسة، واعترفَ باستقلالِ الجزائرِ في اتفاقياتِ إيفيانْ عامَ ١٩٦٢، انسحبَ منْ حلفِ شمالَ الأطلنطيَ عامَ ١٩٦٦، استقالَ منْ منصبهِ عامَ ١٩٦٩. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، جـ٢، المرجع السابق، ص٧٤٢.

(٢٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ١١، محفظة ١٢، الكود ٠٤٨١١٠- ٠٠٧٨، برقية سفارة الجمهورية المتحدة في روما، رسالة لمراسل جريدة الكوريري ديلاسيرا الإيطالية في القاهرة عن اليمن، ٢٩ أكتوبر ١٩٦٤.

(٢٧) دنكانْ ساندزْ Duncan Sandys: وزيرُ المستعمراتِ وشئونِ الكومنولث، ولدَ عامُ ١٩٠٨، خدمَ بوزارةِ الخارجيةِ عامُ ١٩٣٠، ثمَ أصبحَ عضواً بمجلسِ العمومِ البريطانيِ عامُ ١٩٣٥، ثمَ وزيراً مسئولاً عنْ وزارةِ المواصلاتِ عامَ ١٩٤٤، ووزيراً للتموينِ في عامُ ١٩٥١، ووزيراً للإسكانِ عامُ ١٩٥٤، ووزيراً للدفاعِ عامُ ١٩٥٧، ووزيراً للطيرانِ عامُ ١٩٥٩، وقدْ تزوجَ في عامُ ١٩٥٣ منْ ديانا تشرشلْ ابنةَ رئيسِ الوزراءِ السابقِ ونستونْ تشرشلْ، ثمَ انفصلَ عنها عامُ ١٩٦٠. دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ٣٦، محفظة ٥٢، ملف ٢٢٧/١١١، الكود ٠٤٨٦٠٧- ٠٠٧٨، شخصيات بريطانية، ٣٠ أكتوبر ١٩٦٣.

(٢٨) جيرالدْ كينيدي تريفاسكيسْ Gerald Kennedy Trevaskis (١ يناير ١٩١٥- ١٤ مارس ١٩٩٠): مسؤولٌ إداريٌ وضابطٌ في الجيشِ البريطاني، شغلَ منصبُ المفوضِ السامي لعدن خلالَ الفترةِ منْ عامِ ١٩٦٣ إلى عامِ ١٩٦٥، وشهدَ تريفاسكيسْ الخدمةُ الفعليةُ خلالَ الحربِ العالميةِ الثانيةِ كجندي ثمَ ضابطٍ في فوجِ روديسيا الشماليةِ، وفي أغسطسَ ١٩٤٠ ألقتْ القواتُ الإيطاليةُ القبضَ عليهِ أثناءَ خدمتهِ في الصومالِ البريطاني ليصبحَ أسيرَ حربٍ، وبعدُ إطلاقِ سراحهِ عامَ ١٩٤١، أمضى بقيةَ الحربِ في الخدمةِ معَ الإدارةِ العسكريةِ البريطانيةِ لإريتريا، وفي يونيو ١٩٦٣ أصبحَ حاكماً لعدن، وفي ١٠ ديسمبرَ

١٩٦٣، تعرضُ تريفاسكيسْ لهجومٍ منْ جبهةِ التحريرِ الوطنيِ اليمنيةِ، وأصيبَ جراءِ إلقاءِ قنبلةٍ يدويةٍ على مجموعتهِ في مطارِ خورمكسرْ، وأدى هذا الهجومِ إلى إعلانِ حالةِ الطوارئ في عدنَ.
The Times, No.63654, 15 March 1990.

(29) Scott, Len & Hughes, R. Gerald & S. Martin, Alexander: Intelligence and International Security, New Perspectives and Agendas, Routledge, 2013, P.70.

(٣٠) الوايتْ هولٌ (The White Hall): هوَ قصرٌ ملكيٌ سابقٌ في ضاحيةِ وست مينسترْ في لندن، وهوَ أيضاً شارع في لندن حيثُ يوجدُ عددٌ منْ الوزاراتِ البريطانيةِ، ولذلكَ يُطلقُ هذا الاسمِ على الحكومةِ البريطانيةِ. تشارلز جونستون: الأردن على الحافة، ترجمة فهمي شما، ط٢، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٦، ص١٥.

(٣١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ٢٢، ملف M-F جـ٢، محفظة ٣٠، الكود ٠٤٨٣١٠ـ ٠٠٧٨، مذكرة بشأن تقويم العلاقات البريطانية العربية، ٢٧ يونيو ١٩٦٥.

(٣٢) في فبرايرَ ١٩٥٩، تمَ تشكيلُ أولِ اتحادٍ في المحميةِ الغربيةِ لعدن ضمَ ستِ ولاياتٍ، (إمارةٌ بيحانْ، إمارةُ الضالع، سلطنةُ العوذلي، سلطنةُ الفضلي، سلطنةُ يافع السفلى، سلطنةُ العوالقِ العليا)، وكانَ وزيرُ المستعمراتِ آلانْ لينوكسْ بويدْ حاضرا في حفلِ الافتتاحِ، وفي أكتوبرَ عامَ ١٩٥٩، صوتتْ سلطنةُ لحجْ المهمةَ للانضمامِ إلى الاتحادِ ليصبحَ المجموعُ حينها سبعُ ولاياتٍ.
F.O 371/168634, F.O Minute, No.(1052/33), The Federation of South Arabia, Brief for NATO Middle East experts, 8 May 1963.

(٣٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ٣٠، محفظة ٤٦، الكود ٠٤٨٥٥٢ـ ٠٠٧٨، تطور العلاقات بين بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة (مباحثات طومسون) ٢٤- ٢٧ سبتمبر ١٩٦٥.

(٣٤) قالَ الأميرُ عبدُ اللهْ بنْ الحسنْ عندَ مقابلتهِ معَ الصحفيِ الفرنسيِ إيريكْ رولو في ٢٢ مارسَ ١٩٦٦، "أننا نشعرُ أكثرُ وأكثرُ بأننا نشتركُ في حربٍ لا ناقةً لنا فيها ولا جمل، فهيَ حربٌ تخوضها السعوديةُ ضدَ مصرَ على أرضنا، نحن تعبنا منْ القتالِ لغيرنا". محمود عادل أحمد: ذكريات حرب اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧، مطبعة الأخوة، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٨٤.

(٣٥) في أكتوبرَ ١٩٦٢ أخبرَ الرئيسُ ناصرْ وزيرَ الخارجية اليمنيَ محسنْ العيني، وقال "إننا في سبيلِ إرسالِ الصاعقةِ المصريةِ إلى اليمنِ ندربُ جنودُ الصاعقةِ على أكلِ الثعابينِ، فردُ العينيِ بأنَ هناكَ قبائلُ شرسةٌ في اليمنِ، هيَ جزءٌ منْ الصخرِ، منْ الجبلِ، قبائل في بعضِ المناطقِ الثعابينِ عندها فاكهةٌ". محسن أحمد العيني: خمسون عام في الرمال المتحركة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥٥.

(٣٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ١١، محفظة ١٢، الكود ٠٤٨١١٠ـ ٠٠٧٨، برقية سفارة الجمهورية المتحدة في روما، رسالة لمراسل جريدة الكوريري ديلاسيرا الإيطالية في القاهرة عن اليمن، ٢٩ أكتوبر ١٩٦٤.

(٣٧) عبد المنعم خليل: حروب مصر المعاصرة، الكرامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٠٨.

(٣٨) قالَ اللواءُ أنورْ القاضي "إنهُ بحثَ في بدايةِ التدخلِ المصريِ باليمنِ عنْ خريطةٍ لليمنِ فلمْ يجدها، مما اضطرَ القيادةَ المصريةَ إلى جلبها منْ لندن". يوسف الشريف: اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف حكاية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٣٢.

(٣٩) أحمد حمروش: ثورة ٢٣ يوليو، جـ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٨٦٦.

(٤٠) محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧- ١٩٧٠، الكرامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٣.

(٤١) ناجي بنْ علي الغادرِ: زعيمُ بكيلْ منْ خولانْ، الذي أصبحَ منْ أكثرِ زعماءِ القبائلِ اليمنيةِ ثراءً وقوةً واستقلالاً خلالَ الحربِ الأهليةِ اليمنيةِ، منْ خلالِ اللعبِ لصالحِ الملكيينَ والجمهوريينَ على السواءِ، وأخذَ المالِ والسلاحِ والمكافآتِ الأخرى منْ كلا الجانبينِ، تستندَ مكانتهُ في التاريخِ إلى جنيِ الأرباحِ أيضاً منْ خلالِ مساعدةِ السعوديةِ في أنشطةِ حربِ= =العصاباتِ عبرَ الحدودِ، التي قامَ بها معارضو نظامِ جمهوريةِ اليمنِ الديمقراطيةِ الشعبيةِ، وفي أوائلِ عامِ ١٩٧٢، وفي خداعٍ مذهلٍ، استدرجتْ جمهوريةَ اليمنِ الديمقراطيةِ الشعبيةِ الغادرِ وعشراتٍ منْ أتباعهِ عبرَ الحدودِ لإجراءِ محادثاتٍ ثمَ فجرتهمْ جميعاً في خيمةٍ مأدبةٍ مفخخةٍ.

Schmitz, Charles & D. Burrowes, Robert: Historical Dictionary of Yemen, Rowman & Littlefield, London, 2018, P.189, 190.

(٤٢) عبد العزيز قائد المسعودي: اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة ١٩١١- ١٩٦٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ٢٠٠٤، ص٣٢٠.

(٤٣) بنو هبيرة، همْ إحدى القبائلِ المعدودةِ في خولانْ العاليةَ، نسبهمْ في حاشدٍ وديارهمْ في وادي رامكَ بالشرقِ منْ مدينةِ صنعاءَ. إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط٥، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ٢٠١١، ص٢١٦٠.

(٤٤) أحمد حمروش: المرجع السابق، ص٨٦١.

(٤٥) أحمد أحمد فرج: رجال في خنادق الدفاع عن الثورة، د.ن، بيروت، ١٩٩٥، ص١٤٦.

(٤٦) صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب ٦٧، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٤، ص٤٢.

(47) F.O 371/172857, From Cairo to Foreign Office, Despatch No.4 (1012/63), Annual Review of Events in The U.A.R during 1962, 24 January 1963.

(48) C.O 1035/227, From Aden to The Secretary of State For the Colonies, telegram No.18, Resume of Aden Intelligence Summary No.12, December 1962, 4 January 1963.

(٤٩) جبلٌ رازحٌ: هوَ جبلٌ مشهورٌ يقعُ في غربيِ مدينةِ صعدة بمسافةِ ٩٥ كمْ، تشكلَ بلدانهُ إحدى مديرياتِ محافظةِ صعدة شمالَ اليمنِ. إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، ص٨٣٥.

(٥٠) حاصرَ الملكيونَ العميدَ حسينْ الدفعي وزيرُ الدفاعِ اليمنيِ في قلعةِ حرمٍ رازحٍ، وأسروا العميدَ عبدَ الكريمْ السكريِ، وتمَ نقلهُ إلى السعوديةِ أواخرَ عامِ ١٩٦٤. شعبة البحوث والدراساتَ اليمنية: وثائق ندوة الثورة اليمنية، جزء خاص (وثائق من الأرشيف الأجنبي ١٩٦٢- ١٩٦٧)، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٨، ص١٢٦.

(٥١) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ١١، محفظة ١٢، الكود ٠٤٨١١٠- ٠٠٧٨، مذكرة للخارجية عن الحالة في اليمن، ٢٩ ديسمبر ١٩٦٤.

(٥٢) صلاح الدين الحديدي: المرجع السابق، ص٤٢.

(٥٣) أحمد يوسف: الدور المصري في اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص٢٠٦.

(٥٤) محمد فوزي: المرجع السابق، ص٢٣.

(55) F.O 371/172857, From Cairo to Foreign Office, Despatch No.4(1012/63), Annual Review of Events in The U.A.R during 1962, 24 January 1963.

(٥٦) إدجار أوبالانس: اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة عبد الخالق محمد لاشين، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٠٥.

(٥٧) جيحانةْ بلدةً في أعلى وادٍ مسورٍ منْ الثمانيةِ السفلى منْ ناحيةِ خولانْ الطيالْ (خولانْ العاليةَ)، وهيَ مركزُ الناحيةِ. أحمد جابر العفيف: المرجع السابق، ص٨٧١.

(58) F.O 371/168619, From Aden to Foreign Office, telegram No.102/31/62, Aden General Situation, sentencing of Asang, Yemenis in Aden, 17 December 1962.

(٥٩) وجيه أبو ذكري: أسرار حرب اليمن، ط٣، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٦.

(٦٠) محمدْ بنْ أحمدْ بنْ يحيى (١٩٢٩- ١٩٩٦): ولدَ في حجةٍ، عينهُ والدهُ محافظاً على الحديدةَ عامَ ١٩٤٩، ثمَ وزيراً للدفاع عامَ ١٩٥٥، وفي ١٩٥٦ أرسلهُ والدهُ في مهماتٍ على رأسِ وفودٍ إلى دولٍ عربيةٍ كما حدثَ في أولِ زيارةٍ لوالدهِ إلى السعوديةِ، وأُعلنَ في ١٩ سبتمبرَ ١٩٦٢ إماماً خلفاً لأبيهِ، ولكنْ قامتْ الثورةُ في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، وخاضَ حربُ العصاباتِ ضدَ النظامِ الجمهوريِ بمساعدةٍ سعوديةٍ وبريطانيةٍ، وحينما فشلَ في مسعاهُ عاشَ في منفاهُ في لندن حتى وفاتهِ عامَ ١٩٩٦. أحمد جابر العفيف: المرجع السابق، ص ص٤٨١- ٤٨٥.

(٦١) إدجار أوبالانس: المرجع السابق، ص٢٠٣.

(٦٢) ديفيدْ دي كريسبيني سمايلي David de Crespigny Smiley: ولدَ عامُ ١٩١٦، هوَ ضابطُ شابٍ في رتبتهِ- لكنهُ تمتعَ بخبرةٍ متنوعةٍ بشكلٍ استثنائيٍ، ينتمي منْ جانبِ والدهِ لعائلةِ ألسترْ ومنْ أمةٍ منْ عائلةٍ كريسبنسي الذينَ قيلَ إنهمْ فازوا بوسامِ صليب فكتوريا أكثرَ منْ أيِ عائلةٍ بريطانيةٍ، لقدْ تلقى سمايلي نفسهُ صلىباً عسكرياً مرتينِ، وهوَ أحدُ الفرسانِ منْ حرسِ الخيالةِ الملكيِ البريطانيِ الذينَ شكلوا جزءاً منْ قواتِ قصرِ صاحبةِ الجلالةِ، وقادَ هذا الفوجِ في كلٍ منْ ألمانيا وفي الداخلِ بينَ عاميْ (١٩٥٢- ١٩٥٤)، وقدْ تدربَ على هذا النحوِ في أحدِ أشهرِ الأفواجِ العسكريةِ، وفي فتراتِ الخدمةِ معَ فوجهَ، كانَ سمايلي يتمتعَ بخبرةٍ واسعةٍ في العملياتِ غيرِ النظاميةِ، وخدمَ كضابطِ ارتباطٍ معَ قواتِ حربِ العصاباتِ في الحبشةِ، وفي ألبانيا وفي سيامْ، وعملَ كمساعدٍ للملحقِ العسكريِ في وارسو عامَ ١٩٤٦، وملحقاً عسكرياً في ستوكهولمْ.

F.O 371/132819, F.O Minute, by Lieutenant Colonel J.M. Spencer-Smith, Character Sketch of Col. David de C. Smiley, 21 February 1958.

(٦٣) ديفيد سمايلي، بيتر كيمب: مهمة في الجزيرة العربية، ترجمة حامد جامع، جـ٢، بيروت، ١٩٨٩، ص٨٩.

(٦٤) نصحتْ القاهرةُ صنعاءُ بأنَ لا فائدةً منْ التعاونِ معَ القبائلِ التي تسكنُ شمالَ اليمنِ، وأنَ الثورةَ اليمنيةَ أخطأتْ في رفعِ قيمةِ بعضِ زعماءَ هذهِ القبائلِ. دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم٣٢، محفظة ٤٨، الكود ٠٤٨٥٥٩- ٠٠٧٨، مقابلة السكرتير الأول بالخارجية السيد عبد الرحيم ومستشار السفارة اليمنية بالقاهرة السيد أحمد ناجي، ٧ أغسطس ١٩٦٥.

(٦٥) المصدر نفسه، فيلم ١١، محفظة ١٢، الكود ٠٤٨١١٠- ٠٠٧٨، نشرة خاصة (الملكية اليمنية)، ٢٥ يناير ١٩٦٥.

(٦٦) وجيه أبو ذكري: المرجع السابق، ص٤٩.

(٦٧) منْ ضمنِ الأدلةِ على وجودِ المرتزقةِ الأجانبِ في اليمنِ، قيامُ أفرادِ القبائلِ الملكيةِ بسدِ (شكماناتً) الدباباتِ لمنعها منْ الحركةِ، وهوَ إجراءٌ لا يعرفهُ القبليُ البسيطُ. محمود عادل أحمد: المرجع السابق، ص٣١١.

(٦٨) شعبة البحوث والدراسات اليمنية: المرجع السابق، ص٣٣.

(٦٩) وقعتْ القواتُ المصريةُ في اليمنِ أثناءَ حروبها ومعاركها في أكبرِ كمينٍ بلغَ طولهُ ٢٧ كمْ عندَ منطقةِ الجبلِ الأسودِ قبل منطقةِ رأسِ العرقوبَ بـ ٦ كمْ. مجلة آخر ساعة، عدد ١٦٥٧، ٢٧ يوليو ١٩٦٦.

(70) F.O 371/190189, From Cairo to Foreign Office, PANORAMA recorded from transmission 2105 (BBC-l), 24 October 1966.

(71) F.O 371/190186, From Cairo to Foreign Office, The Scotsman Newspaper, Rumours of unrest in Nasser's army, 5 May 1966.

(٧٢) روى الجنرالُ فونْ هورنْ Von Horn رئيسُ البعثةِ الأمميةِ لليمنِ– حادثةَ عقيدٍ مصريٍ، أرادَ أنْ يقيمَ سلاماً معَ قبيلةٍ معينةٍ، فزارها ودعاهُ شيوخها لتناولِ القهوةِ وتحدثوا معهُ بأدبٍ، وفجأةُ جزوا رقبتهُ. إدجار أوبالانس: المرجع السابق، ص٤٩.

(٧٣) رضية إحسان الله: وثائق حرب اليمن- عدن (٥ مايو- ٧ يوليو ١٩٩٤)، دار الفارابي للنشر والتوزيع, بيروت، ١٩٩٦، ص٢٢.

(٧٤) وجيه أبو ذكري: المرجع السابق، ص٧٥.

(75) T. Petersen, Tore: Challenging Retrenchment, The United States, Great Britain and the Middle East 1950-1980, Tapir Academic press, Trondheim, 2010, p.158.

(٧٦) جاءَ تقديرٌ وجيهٌ أبو ذكرى بـ ٢٠ ألفِ جنديٍ مصريٍ، في حينِ كانَ تقديرُ محمدْ علي الشهاري بـ ١٤ ألفَ جنديٍ، أما تقديرُ أحمدْ حمروشْ بـ ١٠ آلافِ جنديٍ. أحمد حمروش: المرجع السابق، ص٨٩٣.

(٧٧) هذا التقريرِ برعايةِ منظمةِ المرتزقةِ البريطانيةِ، وشملَ هذا العددَ ٤٥٦ ضابطاً، و١٠٢٩ ضابطِ صفٍ مصريٍ، وربما أربعةُ أضعافِ عددِ القتلى أصيبوا أوْ أسروا، وتمَ دفعُ مكافآتٍ للقواتِ المصريةِ في اليمنِ منْ (٢- ٣) جنيهٌ إسترلينيٌ شهرياً للجنودِ، و (٢٠- ٣٠) جنيهاً إسترلينياً للضباطِ.

Hart-Davis, Duff: The War That Never Was, The True Story of the Men who was fought Britain's most secret battle, Century, London, 2011, p.173.

(78) Halliday, Fred: Arabia Without Sultans, Penguin Books Ltd, New York, 1979, p.111.

(79) F.O 371/172857, From Cairo to Foreign Office, Despatch No.4(1012/63), Annual Review of Events in The U.A.R during 1962, 24 January 1963.

(80) F.O 371/168627, From Kuwait to Foreign Office, telegram No.(1059/63), Records talk with William folk on the situation in the Arab world, 17 February 1963.

(٨١) وجيه أبو ذكري: المرجع السابق، ص٦١.

(٨٢) أرشيف ناصر، وثيقة لوزارة الحربية المصرية، حصر خسائر الجيش المصري من الأفراد في (مسرح اليمن، عمليات يونيو ١٩٦٧، عمليات بعد يونيو ١٩٦٧)، ١٥ مارس ١٩٧٠.

(83) F.O 371/190189, From Cairo to Foreign Office, PANORAMA recorded from transmission 2105 (B.B.C-l) 24th October, 1966.

(٨٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ٢٤، محفظة ٣٤، الكود ٠٤٨٣٦٣- ٠٠٧٨، مذكرة عن النشاط المعادي لثورة اليمن واحتمال قيام الملكيين بهجوم مفاجئ، ١٩ يناير ١٩٦٣.

(85) F.O 371/168856, From Cairo to Foreign Office, telegram No.(10347), U.A.R's policy towards Gulf, it faced difficulties in administering Yemen militarily, 19 December 1963.

(٨٦) شهدَ محصولُ القمحِ الروسيِ عامُ ١٩٦٤ اضطراباً شديداً لسوءِ أحوالِ المناخِ، ومنْ ثمَ لمْ يستطعْ الاتحادُ السوفيتيُ أنْ يوردَ كمياتِ القمحِ المتفقِ عليها للقاهرةِ، واجتمعَ مجلسُ الوزراءِ المصريِ لمناقشةِ

كيفية تدبير المبالغ اللازمة لشراء القمح، وجاءَ اقتراحُ وزيرِ الماليةِ عبدَ المنعمْ القيسوني ببيع جزءٍ منْ الذهبِ قيمتهُ ١٠ ملايينِ دولارٍ، تدفعَ كعربونٍ لشركاتِ القمحِ العالميةِ. وفي خريفِ عامِ ١٩٦٤ تمَ شحنُ سبائكِ الذهبِ في أربعِ طائراتِ نقلٍ خاصةٍ حملتها إلى "بنكِ التسوياتِ الدوليةِ" في بازلْ بسويسرا، وكانتْ هذهِ السبائكِ تزنُ حوالَيْ ١٥ طناً، وتمثلَ أقلَ منْ ١٠% منْ مخزونِ الذهبِ المصريِ المخزونِ منذُ عامِ ١٩٥٢، والذي يقدرُ وزنهُ بنحوِ ١٥٤ طناً. وقدْ بيعتْ هذهِ الكمياتِ بالأوقيةِ، والأوقيةُ حواليْ ٣١,٧ جراماً منْ الذهبِ عيارَ ٢٤، وكانَ سعرُ الأوقيةِ في ذلكَ الوقتِ ٣٥ دولاراً. سامي شرف: سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، جـ٤، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٠٦٣.

(٨٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ١١، محفظة ١٢، الكود ٠٤٨١١٠ـ ٠٠٧٨، مذكرة الخارجية عن (الجمهورية العربية المتحدة تبيع أرصدة ذهبية)، ٣ يناير ١٩٦٥.

(88) F.O 371/174482, From Cairo to Foreign Office, Relations between U.K and U.A.R, 18 September 1964.

(٨٩) عبدُ الحكيمْ عامرْ (١٩١٩- ١٩٦٧): عسكري مصري، تخرجَ في الكليةِ الحربيةِ عامَ ١٩٣٨، اشتركَ في حربِ فلسطينَ ١٩٤٨ فورِ تخرجهِ في كليةِ الأركانِ، وكانَ عضوُ اللجنةِ التأسيسيةِ للضباطِ الأحرارِ ومجلسِ قيادةِ الثورةِ، أصبحَ قائداً عاماً للقواتِ المسلحةِ برتبةِ لواءٍ في يوليو ١٩٥٣، ووزيراً للحربيةِ، ونائباً للقائدِ الأعلى برتبةِ مشيرِ عقبَ قيامِ الجمهوريةِ العربيةِ المتحدةِ ١٩٥٨، وأصبحَ نائباً لرئيسِ الجمهوريةِ وأشرفَ على حربِ اليمنِ، استقالَ في يونيو ١٩٦٧، وانتحرَ في سبتمبرَ ١٩٦٧. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، جـ٣، المرجع السابق، ص٨٠٩.

(٩٠) أرشيف ناصر، اجتماعات مجلس الرئاسة في قصر القبة بالقاهرة، اجتماع السيد رئيس الجمهورية (الاجتماع العاشر)، ١٤ نوفمبر ١٩٦٢.

(٩١) محمدْ فوزي (١٩١٥- ١٦ فبرايرَ ٢٠٠٠): ولدَ عامُ ١٩١٥، وهوَ منْ أصولٍ شركسيةٍ، كانَ والدهُ أمينْ فوزي ضابطاً كبيراً في الجيشِ المصري ومديراً لسلاحِ المدفعيةِ، وكانَ جدهُ ياوراً للخديوي حاكمَ مصرَ، تخرجَ في الكليةِ الحربيةِ وشاركَ في حربِ فلسطينَ ١٩٤٨، وأصيبَ في غزةَ عامَ ١٩٤٩، تدرجَ في الرتبِ العسكريةِ ورقيٌ لرتبةِ (بكباشيٌ) مقدمِ أركانِ حربٍ= =في يناير ١٩٤٩، وعينَ مديراً للكليةِ الحربيةِ، وكانَ لهُ رأيٌ خاصٌ في حربِ اليمنِ ١٩٦٢ ولكنْ لمْ يؤخذْ برأيهِ، أصبحَ رئيساً لأركانِ حربِ الجيشِ المصريِ أثناءَ حربِ ١٩٦٧، تولى قيادةَ الجيشِ خلفاً للمشيرِ عامرٍ بعد نكسةِ يونيو ١٩٦٧، ثمَ عينَ وزيراً للحربيةِ في ٢٤ فبراير ١٩٦٨، وأعادَ تنظيمُ الجيشِ بعدَ النكسةِ وبنى حائطُ الصواريخِ ضدَ إسرائيلَ أثناءَ حربِ الاستنزافِ ١٩٦٧- ١٩٧٣، وفي مايو ١٩٧١ قدمَ استقالتهُ منْ جميعِ مناصبهِ احتجاجاً على سياسةِ الساداتْ، وتمَ اعتقالهُ وحكمَ عليهِ بالأشغالِ الشاقةِ المؤبدةِ، لاتهامهِ بالتآمرِ ضد الساداتْ الذي أصدرَ قراراً بإعدامهِ، إلا أنَ المحكمةَ العسكريةَ رفضتْ قرارَ الإعدامِ على أساسِ أنَ قائدَ الجيشِ لا يُعدمُ إلا بتهمةِ خيانةِ الوطنِ والاتصالِ بالعدوِ أثناءَ الحربِ، صدرَ قرارٌ بالعفوِ عنهُ عامُ ١٩٧٤، توفيَ في ١٦ فبرايرَ ٢٠٠٠. جريدة الرأي الأردنية، العدد ١٠٧٥٣، ١٧ فبراير ٢٠٠٠.

(٩٢) قُبيلَ حربِ ١٩٦٧ وصلَ حجمُ القواتِ المصريةِ في اليمنِ إلى ٦ ألويةِ مشاةٍ ومجموعةَ صاعقةٍ، علاوةٌ على ثلاثِ كتائبَ مدفعيةٍ، وكانَ مجموعُ الإنفاقِ الشهريِ ١,٦ مليونِ ريالٍ يمنيٍ، وخصصَ في الميزانيةِ السنويةِ ما يعادلُ ٧٣٥ ألفِ جنيهٍ مصريٍ، علاوةٌ على ٥,٣٥ مليونِ جنيهٍ إضافيةٍ. أمين هويدي: حرب ١٩٦٧ أسرار وخبايا، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٥١.

(٩٣) محمد فوزي: المرجع السابق، ص٢٦.

(94) Shelby, Alexander Mahmoud: Nasser's Political and Security Dilemma, American-Egyptian Relations during the Yemeni Civil War 1962-1967, Florida State University, Florida, 2014, p.178.

(٩٥) ديفيد سمايلي، بيتر كيمب: المرجع السابق، ص١٤٩.

(٩٦) أليكَ دوغلاسْ هومْ Alec Douglas Home: ولدَ في لندن عامَ ١٩٠٣، دخلُ مجلس العموم البريطاني عامُ ١٩٣١، ورافقَ تشمبرلينْ رئيسُ وزراءَ بريطانيا في رحلتهِ الشهيرةِ إلى ميونيخْ واجتماعهِ معَ الزعيمِ الألماني هتلرْ عام ١٩٣٨، في عام ١٩٤٥ أصبحَ وكيلاً لوزارةِ الخارجيةِ في حكومةِ الظلِ لحزبِ المحافظينَ، وفي عام ١٩٥٠ عادَ إلى= =البرلمانِ البريطاني، دخلَ مجلسُ اللوردات عامَ ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٩ عُين وزيراً لشئونِ علاقاتِ الكومنولث، وعامَ ١٩٦٠ أصبحَ وزيراً لخارجيةِ بريطانيا بحكومةِ هارولدْ ماكميلانْ، وعندما بلغَ الستينَ منْ عمرهِ أصبحَ رئيساً للوزارةِ في أكتوبرَ عامَ ١٩٦٣. دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ٣٦، محفظة ٥٢، الكود ٠٤٨٦٠٧- ٠٠٧٨، ملف ٢٢٧/١١١، ملف شخصيات بريطانية، ٢٢ أكتوبر ١٩٦٣.

(97) Hyam, Ronald & Louis, Wm Roger: The Conservative Government and the End of Empire 1957–1964, Vol.4, The Stationery Office, London, 2000, p.641.

(٩٨) العملية رانكورْ RANCOR: هيَ عبارةٌ عنْ دعمٍ عسكريٍ بريطانيٍ للقضيةِ الملكيةِ في نطاقِ ٢٠ ميلاً شمالَ محميةِ عدنَ، حيثُ قامَ ضباطُ بريطانيونَ بتوزيعِ الذخيرةِ شمالَ حدودِ محميةِ عدنَ لتعطيلِ خطوطِ الاتصالِ اليمنيةِ، رداً على ما قامَ بهِ الضباطُ المصريونَ منْ تدبيرِ الهجماتِ على محميةِ عدنَ.

Bijl, Nick Van der: British Military Operations in Aden and Radfan: 100 Years of British Colonial Rule, Pen and Sword Books Ltd, Barnsley, 2014, p.64.

(99) DEFE 13/572 ‘South Arabia: Paper by Lord Shackleton’, undated, June 1967.

(١٠٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا، فيلم ٣٠، محفظة ٤٦، الملف ٢١٧/٢١١، الكود ٠٤٨٥٥٢– ٠٠٧٨، مذكرة الخارجية رقم (٣٦٩)، الخطة المقترحة لمواجهة المخطط البريطاني، ٢٦ يونيو ١٩٦٥.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: الوثائق

أ) الوثائق العربية

- دار الوثائق القومية بالقاهرة، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، أرشيف غرب أوروبا
  - فيلم ١١، محفظة ١٢، الكود ٠٤٨١١٠ـ ٠٠٧٨
  - فيلم ٢٢، ملف M-F جـ٢، محفظة ٣٠، الكود ٠٤٨٣١٠ـ ٠٠٧٨
  - فيلم ٢٤، محفظة ٣٤، الكود ٠٤٨٣٦٣ـ ٠٠٧٨
  - فيلم ٣٠، محفظة ٤٦، الملف ٢١٧/٢١١، الكود ٠٤٨٥٥٢ـ ٠٠٧٨
  - فيلم ٣٢، محفظة ٤٨، الكود ٠٤٨٥٥٩ـ ٠٠٧٨
  - فيلم ٣٣، محفظة ٤٩، الكود ٠٤٨٥٦١ـ ٠٠٧٨
  - فيلم ٣٦، محفظة ٥٢، ملف ٢٢٧/١١١، الكود ٠٤٨٦٠٧ـ ٠٠٧٨
- أرشيف البلدان، اليمن، فيلم ٤٧، محفظة ٧٣، ملف ١١
- أرشيف ناصر، اجتماعات مجلس الرئاسة في قصر القبة بالقاهرة، اجتماع السيد رئيس الجمهورية (الاجتماع العاشر)، ١٤ نوفمبر ١٩٦٢.
- أرشيف ناصر، وثيقة لوزارة الحربية المصرية، حصر خسائر الجيش المصري من الأفراد في (مسرح اليمن، عمليات يونيو ١٩٦٧، عمليات بعد يونيو ١٩٦٧)، ١٥ مارس ١٩٧٠.

ب) الوثائق الأجنبية

- F.O 371/132819, F.O Minute, by Lieutenant Colonel J. M. Spencer-Smith, Character Sketch of Col. David de C. Smiley, 21 February 1958.
- F.O 371/148869, F.O Minute by Mr. Donald, Lord Lansdowne's speech to Commonwealth Conservative council, Attaches paper to be discussed (Balance of forces in Arabian Peninsula), 30 March 1960.
- F.O 371/168619, From Aden to Foreign Office, telegram No.102/31/62, Aden General Situation, sentencing of Asang, Yemenis in Aden, 17 December 1962.
- F.O 371/168627, From Kuwait to Foreign Office, telegram No.(1059/63), Records talk with William folk on the situation in the Arab world, 17 February 1963.
- F.O 371/168632, From Amman to Foreign Office, telegram No.1053/63, Comment on W. Luce's paper on future U.K policy in Middle East, 1 February 1963.
- F.O 371/168634, F.O Minute, No.(1052/33), The Federation of South Arabia, Brief for NATO Middle East experts, 8 May 1963.
- F.O 371/168856, From Cairo to Foreign Office, telegram No.(10347), U.A.R's policy towards Gulf, difficulties in administering Yemen militarily, 19 December 1963.

- F.O 371/172857, From Cairo to Foreign Office, Despatch No.4(1012/63), Annual Review of Events in The U.A.R during 1962, 24 January 1963.
- F.O 371/174482, From Cairo to Foreign Office, Relations between U.K and U.A.R, 18 September 1964.
- F.O 371/190189, From Cairo to Foreign Office, PANORAMA recorded from transmission 2105 (B.B.C-l) 24th October, 1966.
- C.O 1035/227, From Aden to Secretary of State For Colonies, telegram No.18, Resume of Aden Intelligence Summary No.12, December 1962, 4 January 1963.
- DEFE 13/572 'South Arabia: Paper by Lord Shackleton', undated, June 1967.

ثانياً: الكتب والمراجع

أ) الكتب العربية

- إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط٥، الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠١١.
- أحمد أحمد فرج: رجال في خنادق الدفاع عن الثورة، د.ن، بيروت، ١٩٩٥.
- أحمد جابر العفيف: الموسوعة اليمنية، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٣.
- أحمد حمروش: ثورة ٢٣ يوليو، جـ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- أحمد يوسف أحمد: الدور المصري في اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١.
- إدجار أوبالانس: اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة عبد الخالق محمد لاشين، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.
- أمين هويدي: حرب ١٩٦٧ أسرار وخبايا، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.
- تشارلز جونستون: الأردن على الحافة، ترجمة فهمي شما، ط٢، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٦.
- جاد طه: سياسة بريطانيا في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩.
- ديفيد سمايلي، بيتر كيمب: مهمة في الجزيرة العربية، ترجمة حامد جامع، جـ٢، بيروت، ١٩٨٩.
- رضية إحسان الله: وثائق حرب اليمن- عدن (٥ مايو- ٧ يوليو ١٩٩٤)، دار الفارابي للنشر والتوزيع, بيروت، ١٩٩٦.

- سامي شرف: سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، جـ٤، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٥.
- سعيد أحمد الجناحي: الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، مركز الأمل للدراسات والنشر، صنعاء، ١٩٩٢.
- سلطان عبده ناجي: التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩- ١٩٦٧، ط٣، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٤.
- شعبة البحوث والدراسات اليمنية: وثائق ندوة الثورة اليمنية، جزء خاص (وثائق من الأرشيف الأجنبي ١٩٦٢- ١٩٦٧)، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٨.
- صلاح الدين الحديدي: شاهد على حرب ٦٧، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٤.
- عبد العزيز قائد المسعودي: اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة ١٩١١- ١٩٦٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ٢٠٠٤.
- عبد الله عبد الوهاب الشماحي: اليمن الإنسان والحضارة، ط٣، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٥.
- عبد المنعم خليل: حروب مصر المعاصرة، الكرامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.
- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، جـ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
- ــــــــــــــــــــــــــــــــ: موسوعة السياسة، جـ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- ــــــــــــــــــــــــــــــــ: موسوعة السياسة، جـ ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.
- علي الصراف: اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، رياض الريس للطباعة والنشر، لندن، ١٩٩٢.
- عمر طوسون: بطولة الأورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤.
- فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٣.
- فرنسوا بورغا، نادية ماريا الشيخ: مذكرات أحمد محمد النعمان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣.
- محسن أحمد العيني: خمسون عام في الرمال المتحركة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد علي الشهاري: عبد الناصر وثورة اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٦.
- محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧- ١٩٧٠، الكرامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨.

- محمد يحيى الحداد: تاريخ اليمن السياسي قبل الإسلام، جـ١، ط٢، دار وهدان، القاهرة، ١٩٦٨.
- محمود عادل أحمد: ذكريات حرب اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧، مطبعة الأخوة، القاهرة، ١٩٩٢.
- وجيه أبو ذكري: أسرار حرب اليمن، ط٣، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٨٦.
- يوسف الشريف: اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف حكاية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨.

ب) الكتب الأجنبية

- Bijl, Nick Van der: British Military Operations in Aden and Radfan: 100 Years of British Colonial Rule, Pen and Sword Books Ltd, Barnsley, 2014.
- Halliday, Fred: Arabia Without Sultans, Penguin Books Ltd, New York, 1979.
- Hart-Davis, Duff: The War That Never Was, The True Story of the Men who was fought Britain's most secret battle, Century, London, 2011.
- Hyam, Ronald & Louis, Wm Roger: The Conservative Government and the End of Empire 1957–1964, Vol.4, The Stationery Office, London, 2000.
- Schmitz, Charles & D. Burrowes, Robert: Historical Dictionary of Yemen, Rowman & Littlefield, London, 2018.
- Shelby, Alexander Mahmoud: Nasser's Political and Security Dilemma, American-Egyptian Relations during the Yemeni Civil War 1962-1967, Florida State University, Florida, 2014.

ثالثاً: المقالات

- حنان عيسى جاسم: السياسة الرومانية تجاه جنوبي شبه الجزيرة العربية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد ٥، عدد ١٧، يونيو ٢٠١٣.

رابعاً: الصحف والمجلات

أ) الصحف العربية

- جريدة الرأي الأردنية، العدد ١٠٧٥٣، ١٧ فبراير ٢٠٠٠.
- مجلة آخر ساعة، عدد ١٦٥٧، ٢٧ يوليو ١٩٦٦.
- مجلة الهلال، يونيو ١٩٨٦.

ب) الصحف الأجنبية

- The Times, No.63654, 15 March 1990.
- The Times, No.62441, 26 April 1986.